الدرس الاول

أحوال الناس وعلاقتهم بالقرآن ثلاث أقسام

- القسم الأول: قسم أعرض عن كتاب الله تعالى لا يشغل به
  - وهؤلاء خصوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الذين قال الله فيهم :(وقال الرّسُول يا رب إن قومي اتخذوا هَذَا القرآن مهجورا)
  - هجر القرآن يكون (هجر التلاوة ،هجر العمل ،هجر التدبر ،هجر التعليم ،هجر الدعوة الى معاني القرآن هجر الدفاع عنه في أنواع كثير من هجر القرآن)
- القسم الثاني: قسم يقرأ كتاب الله تعالى للتلاوة فقط.
  - يقرأ للتلاوة عايز يرقق قلبه وعايز يعني يطلع معنين ثلاثة كده بس وخلاص.
  - ملوش همة في فهم التفسير وأقوال السلف والكلام
  - يتعبد بمطالعة معاني يسيرة يرقق بها قلبه
- القسم الثالث: اللي هو طالب العلم . له همة في قراءة كتب التفسير.
  - عنده شغف ان هو يقرأ في كتب التفسير
  - لكن يشعر انه ما زال بعيداً عن التدبر الحق لهذا الكتاب
  - وهذا الكتاب يساعده على ذلك

ثلاث اسئلة يجاوب عليها الكتاب

- لسؤال الاول: كيف فهم سلفنا هذا الكتاب المهيمن؟ وكيف كان خاتهم بعد أن فهموه؟
- السؤال الثاني: لما نقرأ كتب التفسير ولا ندرك المعنى العظيم لآيات هذا القرآن العظيم
- السؤال الثالث: كيف يكون القرآن العظيم هادياً لنا وفيصلاً بيننا في كل شئوننا العقدية التعبدية الاجتماعية الاقتصادية الأمنية السياسية الإعلامية والذاتية ونحوها؟

الفرق بين كلمة حروف مباني وحروف معاني ؟

- حروف المبني:
  - هي الحروف التي تتكون منها الجملة
  - والحرف ليس له معني في ذاته
  - وحرف المبنى لا يتشغل به المفسرون لانه أصلا ملوش معنى
- حروف المعاني:
  - حروف تربط بين الكلمات لتعطى دلالة معينة يقصدها المتحدث
  - مثال
    - ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ اللام دي لام التعليل
    - ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ۗ إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ هنا اللام لام العاقبة او لام الصيرورة
- حروف المباني تكون كلمات وتوصل الكلمات بحروف معاني لتكون عندي جمل يبقى القرآن يتكون من جمل . الجمل ورا بعض تسمها سياق الكلام . الجملة دي جه وراها الجملة دي السياق

﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم ۖ وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ۚ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ هل التبيان هيبقي بالبساطة دي ؟بالسهولة دي ؟

- ينور القرآن يعني يفتش فيه وينقر ويبحث حتي يجد
- لذلك الامام مسروق بن الأجدع بيقول : "ما من شئ نسأل عنه الصحابة إلا وعلمه في القرآن ولكننا عجزنا عن الوصول اليه "
- الإمام الشافعي واحد وقفه مره قاله هات دليل علي الإجماع من القرآن الشافعي قال مسكت المصحف من أوله لاخره، أقرأه رابع جي، رابع جي، رابع جي وأدور ،حتي وجدتها فعاد إلي السائل وقال له قال الله تعالى : (ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ۖ وساءت مصيرا) قال بقي سبيل المؤمنين هو الإجماع لأن الإجماع ما أجمع عليه المؤمنون. قالي يخالف الإجماع يبقي معاقب

السياق

- السياق جملة وراها جملة وراها جملة ده اسمه السياق
- لا الموضوع محتاج مجهود عشان كدا بيقولنا بعديها علي طول كلمة ابن مسعود الرابعة : من أراد العلم فالينور القرآن ،فإن فيه علم الأولين والاخرين
- السياق هو السياق (ما قبلها) واللحاق (ما بعدها)
- ففهمك لسياق الكلام بيفرق معاك في فهمك للتفسير او أحيانا الترجيح . أحيانا يحصل تعارض بين أقوال السلف . فممكن المفسر يقول القول الراجح كذا لانه موافق للسياق

كتب التفسير

- بسرد أقوال السلف
  - على رأسهم طبعاً الطبري تفسير الطبري هو يعني أبو التفاسير كل التفاسير بتاخد من الطبري في الاخر الطبري لأن الطبري كان من القرون الاوائل. كان قريب جداً من عصر التنزيل فكان محيط بأقوال السلف .غير طبعاً يعني ان هو كان خارق في الحفظ، فالإمام الطبري هو أكبر تفسير جامع لأقوال السلف، وفيه مختصرات له
  - ابن كثير يعتبر نوع من الاختصار للطبري ذكر جملة كبيرة من أقوال السلف، وان كان مش كل أقوال السلف، بس ذكر أهم أقوال السلف حوالين الآيات . ابن كثير نفسه ليه برضو مختصر من أشهر مختصرات ابن كثير عمدة التفاسير الشيخ أحمد شاكر والمصباح المنير جميل قوي مختصر تفسير ابن كثير، على رأسهم المبارك فولي بس مشهور بالمصباح المنير
  - تفسيرالدر المنثور في التفسير بالمأثور، مأثور الآثار يعني اللي جت على النبي والسلام ده للإمام السيوطي
  - التفسير الصحيح لدكتور حكمة ابن ياسر
- كتب التفسير اللغوي
  - اللي اعتنت باللغة والبلاغة طبعاً على رأسهم هو ذكره في الاخر بس هو مهم جداً التحرير والتنوير لابن عاشور للطاهر بن عاشور وكتاب تفسير ابن عطية و تفسير البيضاوي و تفسير أبي السعود.
- كتب تفسير اعتني بالفوائد والتربية
  - تفسير السعدي و أيسرالتفاسير لأبو بكر الجزائري
  - وبعد كده ذكر مجموعة من المعاجم اللي ممكن تستفيد بها في موضوع الآيه؟ انك تطلع المعنى اللغوي يبقى بعيد عن القرآن معاجم عادية بتطلع لك المعنى اللغوى

المراحل الثمان لطالب فهم القرآن

- المرحلة الاولى : الوقوف على الآثار الواردة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ،ثم الصحابة وأئمة التابعين في الآيات سواء ما كان يتعلق بفضائل السور او أسباب النزول أو التفسير
  - لازم تقف علي تفسير الرسول عليه الصلاة والسلام ان كان له تفسير في الآية دي
  - تقف علي أقوال السلف ،تقف علي أقوال التابعين وسواء ما كان يتعلق بالفضائل أو أسباب النزول أو التفسير
  - لو مقرأتش الحاجات دي ممكن تضل في فهم القرآن من باب انك ممكن تفهم الايه. فهم أجمع السلف على انه فهم باطل
  - مثال
    - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾
      - الظلم ده هل يفسر على انه المعصية وقد يفسر علي انه الشرك .
      - الرسول ﷺ فسر الاية دي اصلا خلاص خلصت
      - والصحابة راحوا سألوه قالوا يارسول الله:أي منا لم يظلم ؟ قال ليس ذاك. ليس ذاك
      - قال التفسير ده غلط لو فسرت الظلم هنا بالمعصية غلط تفسير غلط.
    - ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾
      - واحد يقول هل اليقين هنا الي مقصود بيه منزله اليقيه اذا لو واحد وصل لليقين في قلبه يبقي خلاص يبطل يعبد ربنا
      - فنقول هذا باطل ليه؟لأن إجماع السلف على ان اليقين يعني الموت .
    - ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾
      - جناح يعني ايه ؟يعني مفيش مشكلة تسعى فاني هياخدها بفهمها كدا من غير أسباب النزول هيقول السعي في الحج والعمرة جائز ومباح.
      - سبب النزول أصلا الصحابه كانوا بيسعوا ولما جم يسعوا حسوا بحرج في نفسهم لأنهم زمان كانوا أيام الشرك في صنم على الصفا وصنم على المروة. وكانوا هما بيسعوا علشان الصنمين دول فلما جات الشريعة بردو بالسعي بين الصفا والمروة. حسوا بحرج نسعى يعني أكيد ؟! قربنا فالهم لا جناح يعني اسعوا هنا مش بيأسس حكم السعي، إنما يرفع عنهم الحرج بس.
- المرحلة الثانية: يبقول إدراك المعنى اللغوي للكلمات الواردة في الآية ومقارنته بما جاء عن السلف، ثم الجمع بينهما ،لتحديد المعني الكامل والصحيح للكلمة
  - أولا : عشان تفهم الكلمة في القرآن أول معنى ينتظر فيه المعنى الشرعي للكلمة يعني هل الشريعة جاءت بمعنى هذه الكلمة؟
    - كلمة الصلاة معناها اللغوي ايه؟ الدعاء لكن معناها في الشريعة هي الحركات المعلومة في الأوقات المعلومة القصة المعروفة
    - أتوا الزكاة هيقول الزكاة هنا معناها تطهير النفس على اعتبار ان معنى اللغة فيبقي تماماً ان في حاجة في الشريعة اسمها دفع ماله وحق
    - فلو جاء الشرع بمعنى محدد الكلمة دي خلاص تقف على المعنى الايه الشرعي
    - لو الكلمة دي ما لهاش معنى شرعي ،هتسأل نفسك السؤال الثاني ..
  - السؤال الثاني هل الكلمة دي عند العرب كان لها معنى عرفي يتبادر الى الذهن
    - فالأصل تقديم المعنى العرفي على المعنى اللغوي
    - لان الخطاب لما القرآن خاطب الناس خطبهم بما يفهمون فلما الكلمة دي اتقالت إزاي هيفهموها على العرف اللي هم بيستعملوا فيه الكلمة دي
    - لو مفيش عرف للكلمة دي هننتقل للمعنى اللغوي
  - ثالث مرحلة بعد المعنى الشرعي والمعنى العرفي عند من نزل عندهم القرآن هو المعنى اللغوي
    - لازم نفهم الكلمة لأن الكلمة ممكن تأتي في موطن بالمعنى الشرعي وفي الموطن الثاني بالمعنى اللغوي
    - اللي يفسر لنا الكلام دا السلف أو فعل الرسول عليه الصلاة والسلام
      - مثلاً أقيموا الصلاة اي معناها ؟ معناها صلوا الظهر والعصر والمغرب والعشاء
      - طيب ربنا قال: (ولا تحمل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ۖ إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) . هنا الصلاة معناها ايه؟ صلاة الجنازة صلاة الايه؟ الجنازة هنا السياق وفعل النبي عليه الصلاة والسلام هيفسر لي الكلمة دي
      - قوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ۖ إن صلاتك سكن لهم ۗ والله سميع عليم) ما معنى صل عليه هنا؟ ادع لهم شوف
      - نفس كلمة الصلاة جت في ثلاث مواطن كل موطن بمعنى يبقي أنا لو ماشي كده من غير قواعد ولا سياق طب ايه اللي خلاني افسر صل عليهم بالدعاء؟ فعل النبي عليه الصلاة والسلام
    - في واحد يقول لك هو ليه النبي ما فاش تفسير القرآن كله؟
      - ما هو النبي فسره بس تفسيره على درجات
      - كان يفسر بقوله ويفسر بفعله ويفسر بتقريره
      - والباقي كان يتركه لفهم العرب لان اصلا أغلب القرآن هو كلام عربي عادي مش محتاج بيان العرب تفهمه بالسليقة.
      - فكان يفسر لو ما يشكل عليهم او ما يحتاج الى تبيين بقوله او بفعله ففسر أقيموا الصلاة بفعله صلوا كما رأيتموني أصلي، هي دي أقيموا الصلاة ،وصل عليهم اتفسرت إزاي؟ قالوا الصحابة: كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاه أحد بالصدقة، كان يقول: اللهم صل على آل فلان وكان يدعو له. يبقى احنا عرفنا صلى عليه معناه ايه؟ ادعوا لهم
- المرحلة الثالثة: معرفة دلالة حروف المعاني التي تربط بين الكلمات.
- المرحلة الرابعة: معرفة دلالة الجملة بقى وما يتعلق بها؟ كدلالة الجملة الاسمية والفعلية، وأثر التقديم والتأخير
  - أيض للجملة هل هى اسمية ولا فعلية ؟ اه الاسمية تدل على كذا، الفعلية تدل على كذا فهتطلع بمعنى جديد
  - مثلا لما تجد في التفسير الملائكة لما دخلت على سيدنا ابراهيم :(ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما ۖ قال سلام ۖ فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) فتجد التفسير ويقولون وكان سلام ابراهيم افضل من سلام الملائكة
    - لان هم قالوا سلاما ،سلاما دي يعني تقدير الكلام نسلم عليك سلاما
    - ولكن هو قال ايه؟ سلام يعني جملة اسمية سلام عليكم يعني
    - والجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار يعني هو سلام ثابت مستقر
    - وأما سلام الملائكة فهو سلام متجدد يعني كل مرة هنسلم لكن هو ليس سلاماً دائماً ايه مستقراً
  - (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ۚ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (33) سورة الانفال قال ليه قالها بجملة فعلية
    - لما كان جاب سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وقال جملة اسمية لما ذكر الاستغفار قال لك النبي عليه الصلاة والسلام مش ثابت هيموت
    - فذكرها جملة فعلية ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وذكر جملة اسمية لما ذكر الاستغفار لان الاستغفار ايه؟ دائم
    - وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ان الاستغفار مش هينقطع في الأمة
- المرحلة الخامسة: فهم دلالة السياق ،ودي فسرناها في كلمتين السياق واللحاق.
- المرحلة السادسة: الإحاطة بالمقصود العام للسورة
  - الموضوع ده بيديك روح كده للسورة . بتقدر على أثر ذلك تفهم مواضيعها، ما هي السورة فيها غالباً وده موضوع اجتهادي، اجتهادي جداً
  - كما يقولون في سورة النحل. سورة النعم دي الكلمة دي تتسيف على طول، ده تفسير موضوعي . اذا انا لما أقرأ سورة النحل بعيش في الكلمة دي ان هي بتتكلم عن ايه عن النعم ده بيخليني في جو كده وانا شغال فيها بديني معاني وهعرف الله وليه ربنا قال كدا؟ أه ما هي سورة النعم
  - سورة الانعام، سورة التوحيد ،كلها بتتكلم على التوحيد، ودلائل التوحيد، والرد على الشرك، والكلام ده تمام في بقى أحياناً اجتهادات عشان الواحد
  - بقول لك سورة البقرة، سورة التقوى ان أكثر كلمات جات فيها لعلكم تتقون ،لعلهم يتقون
  - سورة النساء سورة حقوق الضعفاء النساء اليتامى
- المرحلة السابعة: جمع الآيات التي تنزلت في الموضوع نفسه من القرآن كله ليكتمل المعنى المراد للآية.
  - انت عرفت السورة بتتكلم عليه هات بقى نفس الآيات اللي قالت نفس الموضوع من كل القرآن وجمع كل ده هتفهم الموضوع من كل النواحي
    - مثلا قصص الأنبياء أحيانا ما تمسك القصة في حتة واحده ما تيقاش فاهمها كلها تيجي تمسكها في الأعراف مع يونس مع العنكبوت تكتمل السورة عندك
  - مثلا قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ۚ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم ۗ إن الله يحكم ما يريد) (1)سورة المائدة ،فين يتلي عليكم ها؟
    - ارجع بس يبقى تدور على اية تثبت نفس الموضوع قبل المائدة هتجد مثلا في الأنعام : (قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به ۚ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم) (145) سورة الانعام
- المرحلة الثامنة: العناية بتدوين أخبار وقصص الأمة سلفا وخلفت مع القرآن ثم الاستشهاد بها في محلها من التفسير
  - مثلاً ان فلان سمع الاية دي مثلاً حصل له كذا ،فلان لما حصل له كذا قرأ عليهم الاية دية.
  - هتشوف الموطن اللي اتقالت فيه الآية والسلف استعملوها فين كقصة عادية مش تفسير بس.
  - أنت لك برضو تدبرات او أنت لك قصص مع الآية دي اووووه يبقى انت كده عديت